

دور الهيئات المحلية في تنمية وحماية المواقع الأثرية (دراسة حالة – محافظة سلفيت)

The role of local authorities in the development and protection
of archaeological sites (Case study – Salfit Governorate)

ساري رويحي شقور^{1*}

Sari Rawhi Shaqour^{1*}

¹ قسم الإدارة العامة والعلوم العسكرية، جامعة الاستقلال، أريحا، فلسطين

¹ Department of Public Administration and Military Sciences, Al-Istiqlal University, Jericho, Palestine

تاريخ النشر: 2023/09/30

تاريخ القبول: 2023/4/10

تاريخ الإستلام: 2022/10/24

المستخلص: هدفت الدراسة التعرف إلى دور الهيئات المحلية في تنمية وحماية المواقع الأثرية في محافظة سلفيت، ومعرفة الأدوات والوسائل التي تستخدمها الهيئات المحلية في تنمية وحماية المواقع الأثرية، بالإضافة التعرف إلى التحديات والعقبات التي تواجه الهيئات المحلية في القيام بدورها في تنمية وحماية المواقع الأثرية. اعتمد الباحث المنهج الوصفي النوعي في الدراسة، وتكون مجتمع الدراسة من جميع الهيئات المحلية في محافظة سلفيت والبالغ عددها (18) هيئة محلية، وشملت عينة الدراسة على (11) هيئة محلية تم اختيارها بالطريقة القصدية، وكانت المقابلة الشخصية الأداة الرئيسية في الدراسة. وأظهرت نتائج الدراسة بأن دور الهيئات المحلية في تنمية وحماية المواقع الأثرية ضعيف، وغير فعال بالشكل المطلوب ويعود ذلك إلى قلة المخصصات والموازنات المالية السنوية، وضعف التنسيق بين الجهات الرسمية الحكومية نحو تنمية وحماية الآثار في مناطق (ج). ومن أبرز التحديات والعقبات لعمل الهيئات المحلية التحديات المالية، والسيطرة الإسرائيلية على المواقع الأثرية. وأوصت الدراسة بضرورة رصد الموازنات وإعداد الخطط لدعم الإستثمار في المواقع الأثرية والتاريخية، والتوعية المجتمعية حول أهمية تنمية المواقع الأثرية، وتفعيل دور وزارة السياحة والآثار في دعم وتنمية الهيئات المحلية والمناطق الأثرية والتاريخية في محافظة سلفيت، وتنسيق العمل والتعاون الكامل مع الجهات الرسمية الحكومية والمؤسسات المحلية في دعم مشاريع التنمية والحماية للحفاظ على المواقع الأثرية لجعلها ذات جذب سياحي.

الكلمات المفتاحية: الهيئات المحلية، تنمية وحماية المواقع الأثرية، محافظة سلفيت.

Abstract : This study aimed to identify the role of local authorities in development and protection of archaeological sites in Salfit governorate; Identifying the tools and means used by local authorities. This study also aimed to identify the challenges and obstacles facing local authorities in playing their role in development and protection of archaeological sites. The researcher adopted the qualitative descriptive approach in the study; the study population consisted of all the local authorities in Salfit Governorate, which numbered (18). The study sample included (11) local authorities that were chosen by the intentional method, and the personal interview was the main tool in the study. The results of the study showed that the role of local authorities in the development and protection of archaeological sites is weak and ineffective as required, due to the lack of annual financial allocations and budgets, and the lack of coordination between official government agencies towards the development and protection of antiquities in Area (C).The most prominent challenges and obstacles to the work of local bodies are financial challenges, and Israeli control over archaeological sites. The study recommended the necessity

*البريد الإلكتروني للباحث الرئيسي: sari.shaqour@pass.ps

of monitoring budgets and preparing plans to support investment in archaeological and historical sites, raising community awareness, activating the role of the Ministry of Tourism and Antiquities in supporting and developing local authorities, archaeological, and historical areas in Salfit Governorate. Coordinating work and full cooperation with official government agencies and local institutions in supporting development and protection projects to preserve archaeological sites to make them attractive to tourists.

Keywords: Local Authorities, Development and Protection of Archaeological Sites, Salfit Governorate.

المقدمة:

تعتبر الهيئات المحلية الفلسطينية من أهم الأركان الأساسية للإدارة العامة، ومن الأسس المهمة في بناء الدولة الفلسطينية فيقوم بدور أساسي في خدمة وتنمية المجتمع المحلي الفلسطيني وخاصة في المناطق المصنفة (ج). حيث تمثل الهيئات المحلية وسيلة الاتصال الأولى، وغالباً ما تكون الهيئات المحلية نقطة الاتصال والالتقاء بين المجتمعات المحلية والسلطة المركزية حيث تؤدي دورها في إطار من المشاركة والإبداع والتطور، كما وتلعب دوراً فاعلاً في تنمية المجتمعات المحلية عبر مشاركة واسعة من مختلف القطاعات المحلية. وقد منح القانون الفلسطيني الهيئات المحلية المسؤولية عن تقديم الخدمات الأساسية كإدارة خدمات المياه والصرف الصحي والنفايات الصلبة، ورصف الطرقات، والمحافظة على الأمن الصحي والبيئي وغيرها من الأنشطة المختلفة والتي تسعى إلى تحسين وتطوير جودة الخدمات المقدمة للمواطنين. (أمان، 2022)

ولقد واجهت عمليات التنمية والتطوير في المجتمع الفلسطيني أنواع مختلفة من عمليات السلب والتعطيل بفعل الممارسات الإسرائيلية المختلفة والتي أثرت على جوانب متعددة في تنمية وتطوير المجتمعات المحلية الفلسطينية وخاصة في منطقة سلفيت، حيث أكد البعض من الباحثين على ضرورة مواكبة التنمية في فلسطين بمساعدة كافة جهود مؤسسات الدولة الفلسطينية تجاه المناطق الأثرية والتاريخية لتعزيز صمود المواطن الفلسطيني أمام السلطات الإسرائيلية من أجل البقاء والحفاظ على الثوابت والمقدرات السياسية والاقتصادية وفي طليعتها الأرض والتي هي محور الصراع وأساس التنمية في المجتمع المحلي الفلسطيني. (أبو مارية، 2022)

ونظراً لأهمية الهيئات المحلية ودورها في التأثير على المجتمع المحلي بكافة شرائحه وفئاته ودعم صموده فقد جاءت هذه الدراسة في إطار الأهمية المتزايدة لضرورة تنمية وحماية المواقع الأثرية والتاريخية في المناطق المصنفة (ج)، وهو ما دفع الباحث لدراسة دور الهيئات المحلية في تنمية وحماية المواقع الأثرية في محافظة سلفيت من وجهة نظر رؤساء الهيئات المحلية، بالإضافة إلى بيان أهمية الحفاظ على هذه المواقع الأثرية والتاريخية كمدخل للتنمية في المناطق (ج) في ظل السياسات الإسرائيلية مقابل السياسات الفلسطينية في خطط التنمية.

وتتمثل أهمية هذه الدراسة من أهمية الدور التنموي الذي تقوم به الهيئات المحلية تجاه المجتمع المحلي الفلسطيني وخاصة في مناطق (ج) والذي يتمثل في تقديم الخدمات العامة المتنوعة للمواطنين والتي منها تنمية المجتمع وتوفير خدمات البنية التحتية وتطويرها بشكل إيجابي، هذا بالإضافة إلى الحفاظ على إرث الدولة الفلسطينية وحمايته من التدهور والنهب والسرقة، والعمل على نشر الوعي بين أفراد المجتمع المحلي حول أهمية الحفاظ على المواقع الأثرية وحمايتها. كما ستساهم هذه الدراسة في إثراء البحث العلمي والمعرفة العلمية في موضوع تنمية وحماية المواقع الأثرية في المجتمعات المحلية، بالإضافة إلى أن مخرجات هذه الدراسة (النتائج والتوصيات) ستساعد الجهات الرسمية الحكومية كوزارة السياحة والآثار والهيئات المحلية في مناطق (ج) في وضع الخطط، والبرامج، والسياسات من أجل تنمية وحماية هذه المواقع والحفاظ عليها وتنشيطها سياحياً في المجتمع الفلسطيني.

الدراسات السابقة:

قام الباحث بالاطلاع واستعراض الدراسات السابقة (العربية والأجنبية) والتي تناولت الأدوار المختلفة للهيئات المحلية، وفيما يلي بعض من هذه الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية.

حيث هدفت دراسة (أبو مارية، 2022) إلى معرفة واقع الحكم المحلي الإداري والقانوني والمالي ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية في فلسطين باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن الخدمات المقدمة من قبل الهيئات المحلية تحتاج إلى التطوير والاستحداث والعمل المستمر.

بينما هدفت دراسة (العظامات، 2019) إلى دراسة وتحليل واقع إدارة موقع أم الجمال الأثري ومعرفة الأسباب التي تسبب التدهور والتلف داخل الموقع الأثري، ودراسة المشاكل التي تحد من تطور الموقع سياحياً مستخدماً المنهج النوعي في هذه الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن الموقع الأثري يفتقر لوجود خطة إدارة وقلة الموارد المالية والكوادر الوظيفية، وغياب دور المجتمع المحلي في العمل السياحي وأن المنطقة تفتقر إلى الهيئات والمؤسسات السياحية التي تدعم وتطور السياحة.

كما وهدفت دراسة (الأغا وآخرون، 2019) إلى تقييم دور أبعاد التنمية المستدامة في حماية التراث العمراني في قطاع غزة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى ضعف الإهتمام الحكومي في تطبيق مبادئ الحماية الشاملة للتراث العمراني بما يتوافق مع أبعاد التنمية المستدامة وتؤثر المخاطر الأمنية والسياسية على التراث العمراني.

فيما هدفت دراسة (مركز رؤية للتنمية السياسية، 2018) إلى الكشف عن ممارسات الإحتلال وتأثير بناء جدار الفصل العنصري على الآثار والمواقع الأثرية الفلسطينية، حيث توصلت الدراسة إلى أن المواقع الأثرية الفلسطينية إحدى أبرز محددات العمل الاستيطاني حيث بينت الأرقام قيام السلطات الإسرائيلية بضم أكبر قدر ممكن من المواقع الأثرية، وأن (53%) من هذه المواقع تخضع لسيطرة الإحتلال كونها تقع في مناطق (ج)، وأن (15%) من مجمل المواقع الأثرية في الضفة الغربية قد ضمها جدار الفصل العنصري.

في حين هدفت دراسة (العصار، 2015) إلى المساعدة في تقييم وتطوير الواقع الإداري للبلديات في فلسطين وخاصة في قطاع غزة، إضافة إلى اقتراح سبل تطوير البيئة القانونية وآليات تعزيز دور البلديات وبرامجها في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بمجالاتها المختلفة، واقتراح آليات لتنفيذ دورها حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى ضعف الواقع التنظيمي والإداري للبلديات الذي يشكل عائقاً رئيسياً في تحقيق التنمية المحلية المستدامة في فلسطين، ومحدودية الموارد المتاحة للبلديات (المادية والبشرية) تعرقل تحقيق التنمية المستدامة في فلسطين.

وهدفت دراسة (أبو الهيجاء، 2008) إلى معرفة عوامل التهديد والتدمير للمواقع الأثرية وتحديد الأساليب التي تحد وتحافظ على الآثار الفلسطينية واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن إجراءات السلطات الإسرائيلية تعتبر من أهم عوامل التهديد والتدمير للمواقع الأثرية في الضفة الغربية وقلة الوعي الأثري لدى معظم المواطنين الفلسطينيين.

فيما هدفت دراسة (Salvador & Sancho, 2021). The Role of local government in the drive for sustainable development public policies. An Analytical framework based on institutional capacities. النقاش الأكاديمي حول دور الحكومات المحلية في صياغة سياسات تغير المناخ والتنمية المستدامة في مدينة برشلونة من خلال منهج دراسة الحالة، وتوصلت الدراسة إلى أهمية العمل المشترك لقدرات الإدارة الأربع (الإستراتيجية، التحليلية، الإدارية والتعاونية) كشرط مسبق لصياغة هذا النوع من السياسات على مستوى الحكومة المحلية.

كما وأشارت دراسة (Agboeze et al, 2021). Role of Local Government in Community Development Projects. in Nsukka Local Government Area of Enugu State, Nigeria. إلى أن مخصصات الميزانية التي ترسلها الحكومة إلى الإدارات المحلية لا تستغلها وتنفقها بالشكل الفعال لتنفيذ مشاريع تنمية المجتمع المحلي.

كما وتناولت دراسة (Abugu, 2014). The role and challenges of local government in community development. دور وتحديات الحكومة المحلية في تنمية المجتمع في نيجيريا، حيث بينت هذه الدراسة بأن الحكومات المحلية لديها تحديات في تقديم الخدمات المحلية مثل ضعف الدخل وعدم الاستقرار والظلم الاجتماعي، وقلة الإهتمام بمرافق المجتمع الريفي.

هذا وهدفت دراسة (Omatsola, 2011). The role of local government in rural development: A study of Warri north local government area of delta state. إلى تقييم دور الحكومات المحلية في ولاية الدلتا - نيجيريا في التنمية الريفية للمجتمعات المكونة لها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمقابلة في جمع البيانات، وتوصلت الدراسة بأن المجالس المحلية في الولاية لم تعمل على تنمية المناطق الريفية بشكل جيد.

ما تميزت به الدراسة عن الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الباحث للدراسات السابقة والتي لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية، يرى الباحث بأن معظم الدراسات السابقة ركزت على دور الهيئات المحلية في التنمية المستدامة، التنمية الاقتصادية، التنمية السياسية، وتنمية المجتمعات المحلية الريفية، كما ودرست بعض من هذه الدراسات عوامل التهديد للمواقع الأثرية في الضفة الغربية.

ويرى الباحث بأن معظم الدراسات السابقة اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، في حين استخدمت دراسة (العظامات، 2019) أسلوب المنهج النوعي، ودراسة (Salvador & Sancho, 2021) اعتمدت على دراسة الحالة، ودراسة (Omatsola, 2011) استخدمت المقابلة، حيث تتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسات في المنهج المطبق (النوعي والمقابلات الشخصية) مع رؤساء الهيئات المحلية، ومدير السياحة والآثار في محافظة سلفيت.

ما تميزت به الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة أنها من الدراسات الأولى حسب معرفة الباحث والتي تبحث في دراسة دور الهيئات المحلية في تنمية وحماية المواقع الأثرية في محافظة سلفيت كدراسة حالة. كما أن هذه الدراسة سوف تساهم في تقديم التوصيات والمقترحات إلى الهيئات المحلية والجهات الرسمية في مناطق (ج) لتعزيز دورها في تنمية وحماية المواقع الأثرية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعد محافظة سلفيت من المحافظات الغنية بالمواقع الأثرية والتاريخية فهي تضم حوالي (140) موقعاً تعود لحضارات متعاقبة وأزمنة مختلفة، كالآشورية، الرومانية، الإسلامية والصليبية وتتنوع ما بين أحياء قديمة، خرب وعزب، مقامات وكهوف، وتقع معظم هذه المواقع الأثرية والتاريخية في المناطق المصنفة (ج). (جهاز الإحصاء الفلسطيني، 2018)، وتحتوي المحافظة على العديد من المواقع الأثرية والتراثية المهمة والمتنوعة حيث تضم كل بلدة من بلدات المحافظة على العديد من المواقع والأماكن الأثرية فمثلاً تضم مدينة سلفيت خربة عدس، خربة قلعة السبع، خربة أبو البدوي، وكفل حارس (خربة بجاله) والتي تضم العديد من المقامات الإسلامية (ذو الكفل)، (ذو النون)، (يشوع)، تل أبو الزرد في بلدة ياسوف والذي يعود للعصر البرونزي والحديدي والهيلينستي والروماني، ودير سمعان البيزنطي في كفر الديك، وخربة قرقرش في قرية بروقين والتي تحوي مقابر رومانية مزخرفة ومنحوتة في الصخر، وديراستيا والتي هي إحدى قرى الكراسي في فلسطين خلال الفترة العثمانية المتأخرة، ومحمية وادي قانا الممتدة ما بين محافظة سلفيت وقلقيلية. (وزارة السياحة والآثار الفلسطينية، 2022/9/26، <https://www.travelpalestine.ps/ar>)

وبالنظر إلى واقع محافظة سلفيت يلاحظ الباحث من خلال استطلاع التقارير والدراسات أن المواقع الأثرية والتاريخية في هذه المحافظة تتعرض إلى عمليات النهب والتدمير و السرقة الممنهجة من قبل سلطات الإحتلال الإسرائيلي وهذه الممارسات ما هي إلا لطمس معالم الهوية الفلسطينية وتعزيز الرواية التاريخية الإسرائيلية، وهذا ما أظهرته دراسات (مركز رؤية للتنمية السياسية، 2018) بأن السلطات الإسرائيلية قامت بضم أكبر قدر ممكن من المواقع الأثرية وأن (53%) من هذه المواقع تخضع لسيطرة الإحتلال كونها تقع في مناطق (ج)، بالإضافة إلى أن (15%) من مجمل المواقع الأثرية في الضفة الغربية قد ضمها جدار الفصل العنصري. (مركز رؤية للتنمية السياسية، 2018)

كما وبينت مقابلة (مدير السياحة والآثار، سلفيت، 2022) بأن المواقع الأثرية والتاريخية في سلفيت تعاني من التدهور والإهمال وعدم استغلالها كأحد مداخل التنمية المهمة في تنشيط السياحة المحلية، وهذا يقتضي بأن تتدخل الهيئات المحلية لحمايتها والإستثمار فيها لتعزيز الصمود والتنمية في مناطق (ج).

بناءً على ما تقدم يطرح الباحث مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيس وهو: ما دور الهيئات المحلية في تنمية وحماية المواقع الأثرية في محافظة سلفيت؟ ويتفرع عن التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما الأدوات والوسائل التي تستخدمها الهيئات المحلية في تنمية وحماية المواقع الأثرية في محافظة سلفيت؟
2. ما أهم التحديات والعقبات التي تواجه الهيئات المحلية للقيام بدورها في تنمية وحماية المواقع الأثرية في محافظة سلفيت؟
3. ما المقترحات التي يمكن من خلالها العمل على تنمية وحماية المواقع الأثرية في محافظة سلفيت؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة التعرف إلى دور الهيئات المحلية في تنمية وحماية المواقع الأثرية في محافظة سلفيت، كما وتسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

1. معرفة الأدوات والوسائل التي تستخدمها الهيئات المحلية في تنمية وحماية المواقع الأثرية.
2. تحديد أهم التحديات والعقبات التي تواجه الهيئات المحلية في القيام بدورها في تنمية وحماية المواقع الأثرية.
3. تقديم المقترحات والتوصيات التي تساعد الهيئات المحلية في تنمية وحماية المواقع الأثرية.

حدود الدراسة:

سيتم تطبيق الدراسة وفق الحدود التالية:

- الحدود الموضوعية: تبحث الدراسة في دور الهيئات المحلية في تنمية وحماية المواقع الأثرية في محافظة سلفيت.
- الحدود البشرية: تتمثل الحدود البشرية للدراسة في رؤساء الهيئات المحلية، ومدير السياحة والآثار في محافظة سلفيت.
- الحدود المكانية: الهيئات المحلية في محافظة سلفيت.
- الحدود الزمنية: أجريت هذه الدراسة في العام 2022.

إجراءات الدراسة:

تتمثل إجراءات الدراسة الحالية وطريقتها في الآتي:

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي النوعي (التطبيقي) من خلال إجراء المقابلات (المقابلة الشخصية) مع رؤساء الهيئات المحلية، ومدير السياحة والآثار في محافظة سلفيت.

أداه الدراسة: تمثلت الأداة الرئيسية للدراسة في المقابلة الشخصية.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الهيئات المحلية في محافظة سلفيت والبالغ عددها (18) هيئة محلية ومجلس قروي.

عينة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على العينة القصدية من خلال إجراء (10) مقابلات مع ذوي العلاقة والإختصاص من مجتمع الدراسة لأهم المواقع والأماكن الأثرية ضمن هذه الهيئات المحلية والمجالس القروية.

ويوضح الجدول رقم (1) توزيع عينة الدراسة المبحوثة، حيث شملت العينة على (6) بلديات، و (3) مجالس قروية، بالإضافة إلى مدير السياحة والآثار في محافظة سلفيت.

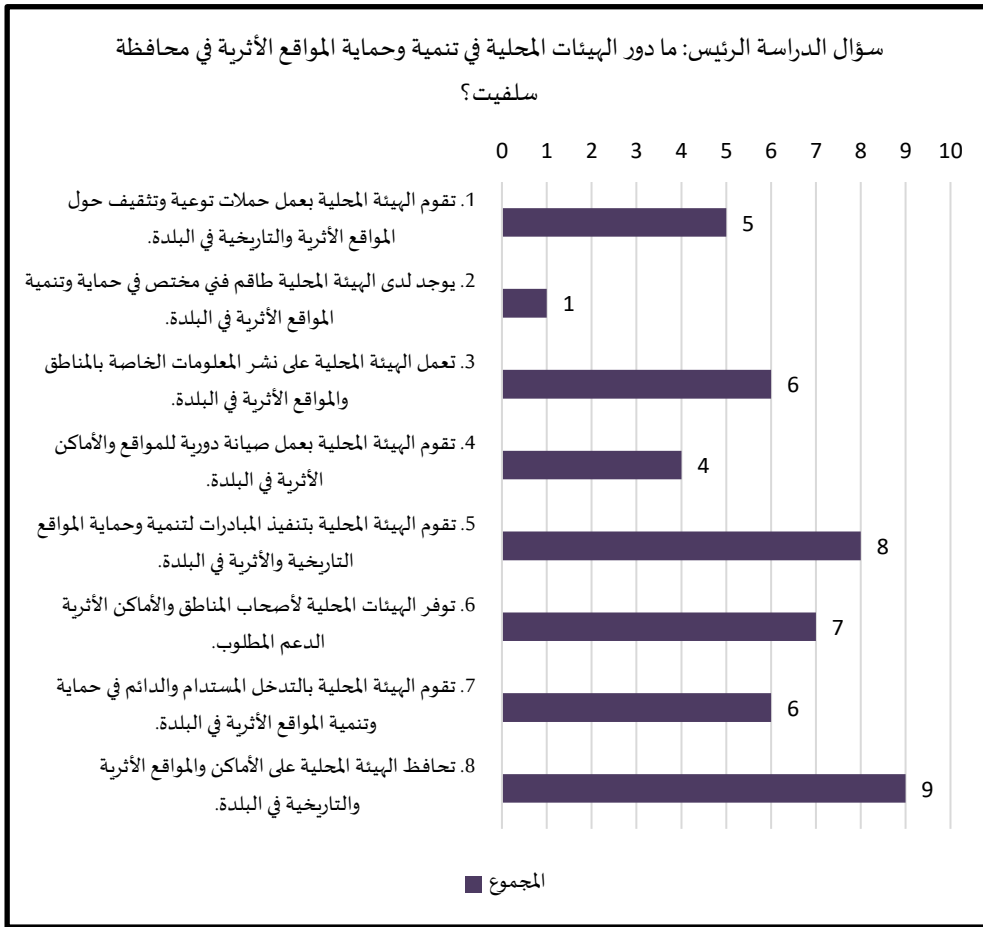
جدول رقم (1) يبين عينة الدراسة المبحوثة

رقم	التجمع السكاني	نوع الهيئة المحلية	رئيس الهيئة المحلية
1	سلفيت	بلدية	ع ز
2	الزاوية	بلدية	م ر
3	ياسوف	مجلس قروي	ص ص
4	مردة	مجلس قروي	ن خ
5	حارس	مجلس قروي	ع ق
6	كفل حارس	بلدية	أ ص
7	ديراستيا	بلدية	ع م
8	دبر بلوط	بلدية	س ي
9	كفر الديك	بلدية	م ن
10	السياحة والآثار/ سلفيت	مديرية السياحة والآثار	م م

الدراسة الميدانية - عرض النتائج ومناقشتها:

المقابلات: للإجابة على أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها، ويهدف الحصول على المعلومات وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى استنتاجات تبني عليها مقترحات الدراسة، أجرى الباحث المقابلة الشخصية مع رؤساء الهيئات المحلية والمجالس القروية، ومدير السياحة والآثار في محافظة سلفيت. وقد تم أخذ الملاحظات أثناء المقابلة كتابياً وذلك لتدعيم الدراسة بوجهات نظر المبحوثين، حيث هدفت المقابلة تحديد دور الهيئات المحلية في تنمية وحماية المواقع الأثرية، ومعرفة الأدوات والوسائل التي يتم إستخدامها في تنمية وحماية المواقع الأثرية، بالإضافة إلى تحديد أهم التحديات والعقبات التي تواجه الهيئات المحلية في القيام بدورها في تنمية وحماية المواقع الأثرية في محافظة سلفيت.

تحليل النتائج المتعلقة بالتساؤل الرئيس للدراسة: ما دور الهيئات المحلية في تنمية وحماية المواقع الأثرية في محافظة سلفيت؟



الشكل (1) ما دور الهيئات المحلية في تنمية وحماية المواقع الأثرية في محافظة سلفيت؟

المصدر: إعداد الباحث

وللإجابة على التساؤل الرئيس للدراسة، قام الباحث بوضع (8) فقرات للإجابة عليها من قبل رؤساء الهيئات المحلية والمجالس القروية مع إضافة أي ملاحظات وفق وجهة نظر عينة الدراسة المبحوثة، وبناءً على ذلك يوضح الرسم البياني أعلاه إجابات المبحوثين على الفقرات (8) حول دور الهيئات المحلية في تنمية وحماية المواقع الأثرية في محافظة سلفيت.

لقد حصلت العبارة تحافظ الهيئة المحلية على الأماكن والمواقع الأثرية والتاريخية في البلدة على درجة عالية بحسب ما هو موضح بالرسم البياني أعلاه، ويعود ذلك وفق وجهات نظر المبحوثين بأن الهيئات المحلية تحافظ على هذه الأماكن والمناطق الأثرية والتاريخية في البلدة، كما تقوم بتوفير الدعم المطلوب منها لأصحاب المناطق والأماكن الأثرية، وتعمل على التدخل المستدام والدائم للحفاظ على الأماكن والمناطق الأثرية، ولكن يبقى هذا التدخل والدعم المطلوب ضمن الصلاحيات المحددة مسبقاً للهيئات المحلية والمجالس القروية. وفيما يتعلق بمساهمة الهيئات المحلية والمجالس القروية بعمل حملات التوعية، ونشر المعلومات الخاصة بالمناطق والمواقع الأثرية في محافظة سلفيت، فقد أكد المبحوثين أنه على الرغم من أهمية التوعية ونشر المعلومات للمواطنين حول هذه الأماكن والمناطق الأثرية، بأن الغالبية العظمى من هذه الهيئات المحلية والمجالس القروية لا تقوم بدورها الفعال في التوعية ونشر المعلومات في المحافظة.

وبخصوص تنفيذ المبادرات لتنمية وحماية المواقع الأثرية فقد حصلت هذه العبارة على نسبة عالية كما هو موضح بالرسم البياني أعلاه، ويعود ذلك حسب وجهة نظر المبحوثين بأن الهيئات المحلية والمجالس القروية تتعاون مع أي مبادرة تنفذ من خلال الجهات الرسمية ومؤسسات المجتمع المحلي بهدف الحفاظ على الأماكن والمناطق الأثرية في المحافظة. وعلاوة على ذلك تفتقر الهيئات المحلية والمجالس القروية للطواقم الفنية المختصة في تنمية وحماية المواقع

الأثرية في البلدة، فهذه الطواقم خاصة بوزارة السياحة والآثار. كما أنها لا تقوم بعمل الصيانة الدورية للأماكن والمناطق الأثرية إلا في حالات معينة وضرورية، ويعود ذلك بسبب قلة الإمكانيات المالية التي تفتقدها أغلب الهيئات المحلية والمجالس القروية.

وفيما يتعلق بالخطط الاستراتيجية السنوية، تقوم الهيئات المحلية والمجالس القروية بإعداد خطة إستراتيجية تنموية ولمدة (4 سنوات) وتحديث سنوياً وفق إجابات المبحوثين. ولكن هذه الخطط، ولدى البعض من الهيئات المحلية والمجالس القروية تفتقر لوجود بنود خاصة تتعلق في تنمية وحماية المواقع الأثرية في المحافظة، وفي المقابل تقوم بعض من هذه الهيئات والمجالس بتنفيذ بنود تتعلق بتنمية وحماية المواقع الأثرية ضمن الإمكانيات المتاحة والمتوفرة ولكن لم تحظى بالاهتمام المطلوب ولا يوجد مبادرات لدعمها وتشغيلها.

ويرى الباحث وفقاً للمقابلات، بأن دور الهيئات المحلية والمجالس القروية في تنمية وحماية المواقع الأثرية في محافظة سلفيت هو دور ضعيف وغير فعال بالشكل المطلوب، والسبب في ذلك قلة المخصصات المالية والدعم الخارجي وممارسات الإحتلال الإسرائيلي في المناطق (ج).

وحتى تتمكن الهيئات المحلية والمجالس القروية من القيام بدورها بالشكل المطلوب منها والفاعل في تحقيق التنمية والحماية للمواقع الأثرية، لا بد من مشاركة أجهزة الدولة كافة بهذه المهمة كأجهزة القضاء والشرطة السياحية، التربية والتعليم، الإعلام والجامعات، ومؤسسات المجتمع المحلي.

وعليه يمكن لهذه الأجهزة الحكومية والمؤسسات الشريكة وبالتعاون مع الهيئات المحلية والمجالس القروية بأن تساهم في إحداث التنمية الحقيقية والحفاظ على الأماكن والمناطق الأثرية والتاريخية، وتعزيز المشاركة الإيجابية في العملية التنموية للمناطق (ج) في محافظة سلفيت.

تحليل النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما الأدوات والوسائل التي تستخدمها الهيئات المحلية في تنمية وحماية المواقع الأثرية في محافظة سلفيت؟

وفقاً للمقابلات مع ذوي العلاقة والإختصاص من رؤساء الهيئات المحلية والمجالس القروية، بينت إجابات المبحوثين على هذا السؤال بأن الهيئات المحلية والمجالس القروية في محافظة سلفيت، تستخدم الأدوات والوسائل التالية في تنمية وحماية المواقع الأثرية والتي تتمثل فيما يلي:

1. تعمل الهيئات المحلية والمجالس القروية مع الجهات الرسمية كوزارة السياحة والآثار، وزارة الأوقاف على إعداد الفعاليات الإعلامية وذلك من خلال وسائل الإعلام المحلية والعالمية بهدف نشر المعرفة والترويج للمواقع الأثرية محلياً وإقليمياً، وعرض التهديدات التي تتعرض لها هذه المواقع من قبل السلطات الإسرائيلية.

2. عمل الترميم لبعض المواقع والأماكن الأثرية والتاريخية في بعض البلدات والقرى، كترميم قلعة الخفش سنة (2014) في قرية مردة وبتمويل من مؤسسة رواق، كما وتساهم بعض من الهيئات والمجالس المحلية بمساهمة بسيطة في الترميم بشكل دوري، أو لبعض البيوت والساحات القديمة ضمن صلاحيات الهيئة المحلية.

3. تقوم بعض الهيئات المحلية بصيانة الطرق المؤدية إلى الأماكن والمواقع الأثرية، وإقامة الفعاليات في هذه الأماكن كزيارات المخيمات الصيفية، والنشاطات للأطفال والتي يتم تنظيمها من قبل المؤسسات المحلية، بهدف حمايتها من التخريب والعبث بها.

4. إحياء الفعاليات والمناسبات في بعض من هذه المناطق الأثرية والتاريخية، كبلدية كفل حارس حيث عملت مهرجان منذ عدة سنوات سمي بإسم أحد المقامات الدينية الموجودة في البلدة، بالإضافة إلى قيام بلدية ديراستيا بالإنضمام إلى جمعية أجمل قرى فلسطين، حيث تم إدراج البلدة ضمن المواقع الأثرية على مستوى فلسطين ويتم استقبال وفود سياحية من كافة أنحاء الضفة ومن الداخل الفلسطيني ضمن رحلات سياحية محلية.

5. تعمل بعض الهيئات المحلية والمجالس القروية بترتيب الجولات السياحية للمناطق الأثرية والتاريخية، وتنظيم الرحلات المدرسية والأندية الشبائية، ونشر الوعي والمعلومات عن هذه المواقع الأثرية لطلبة المدارس والتأكيد على أن هذه الأماكن فلسطينية.

6. بعض من هذه الهيئات المحلية والمجالس القروية، لا يوجد لديها أي فعاليات وأدوات تستخدمها في تنمية وحماية المواقع الأثرية.

ويرى الباحث من خلال نتائج إجابات المبحوثين على هذا السؤال، بأن هناك مؤشرات ضعف في مستوى الخطط والفعاليات والأدوات التي تستخدمها الهيئات المحلية والمجالس القروية في تنمية وحماية المواقع الأثرية والأماكن التاريخية في المحافظة، ويعزو الباحث ذلك إلى غياب التخطيط المسبق، وقلة التعاون بين الهيئات المحلية والمجالس القروية، وبدون دراسة للواقع الأثري على مستوى المحافظة وهذا يؤدي إلى الإهمال وعدم الحفاظ على هذه المعالم الأثرية والتاريخية والتي تعزز من صمود المواطن الفلسطيني وتنمية المجتمع المحلي. وتتفق نتائج هذا السؤال مع ما توصلت إليه دراسة (العظامات، 2019).

تحليل النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما أهم التحديات والعقبات التي تواجه الهيئات المحلية في تنمية وحماية المواقع الأثرية في محافظة سلفيت؟

وفقاً للمقابلات التي قام بها الباحث مع ذوي العلاقة والإختصاص من رؤساء الهيئات المحلية والمجالس القروية، ومديرية السياحة والآثار في محافظة سلفيت، تم التوصل من خلالهم إلى مجموعة من التحديات والعقبات والتي تواجهها الهيئات المحلية والمجالس القروية في القيام بدورها في تنمية وحماية المواقع الأثرية والتي تتمثل فيما يلي:

1. معظم المواقع الأثرية والمناطق التاريخية في مناطق (ج) تخضع للسيطرة الإسرائيلية والتي يمنع العمل في هذه المناطق نهائياً من قبل سلطات الإحتلال، حيث يعيق الإحتلال الوصول إلى هذه المناطق الأثرية والخطورة التي يتعرض لها كل من يتواجد في زيارة لهذه الأماكن. كما يمنع الإحتلال حرية التصرف والترميم لمثل هذه المواقع الأثرية، أو إضفاء أي تغيير يتلاءم مع تاريخها وحاجة الهيئات المحلية إلى الإذن والتنسيق المسبق لترميم وإعمار هذه المواقع.

2. التحديات المالية والتي تتمثل في قلة الموارد المالية لدى معظم الهيئات المحلية والمجالس القروية، وشح الموازنات لدى السياحة والآثار والتي تختص في التأهيل والترميم للمواقع الأثرية، بالإضافة إلى ضعف التمويل والدعم الخارجي، والتكاليف العالية لترميم المباني وعدم قدرة الهيئات المحلية على توفير الأموال اللازمة لترميم الأماكن التاريخية وتشغيلها.

3. غياب التعاون وعدم الإستجابة السريعة لمطالب الهيئات المحلية والمجالس القروية من قبل وزارة السياحة والآثار، حيث لا يمكن للهيئات المحلية والمجالس عمل الترميم وتنمية الموقع الأثري بدون التدخل والإشراف من قبل الوزارة، بالإضافة إلى قلة المشاريع الحكومية أو الخاصة والتي تخصص لدعم وتنمية وحماية المواقع الأثرية.

4. بعض من هذه الأماكن الأثرية والتاريخية غير مؤهلة للسياحة والزيارة بسبب صعوبة الطرق المؤدية إليها، بالإضافة إلى أن هذه الأماكن تكون مملوكة لأكثر من وريث ولم يتم تقسيم هذه الورثة بحيث يصعب الحديث مع شخص مفردة حول إعادة الترميم والإستخدام لهذه الأماكن الأثرية.

5. غياب الوعي المجتمعي، والأهمية حول المواقع الأثرية والتاريخية من قبل بعض المواطنين والهيئات المحلية والمجالس القروية.

أجمع ذوي الإختصاص على أن التحديات المالية وممارسات سلطات الإحتلال الإسرائيلي من أبرز التحديات والعقبات التي تحد من عمل الهيئات المحلية نحو تطوير وتنمية الأماكن والمناطق الأثرية لجعلها ذات جذب سياحي محلي ودولي، وهذا ما اتفقت معه نتائج دراسة (العظامات، 2019)، ودراسة (الأغا وآخرون، 2019)، ودراسة (أبو الهيجاء، 2008).

الاستنتاجات:

أولاً: بينت نتائج الدراسة بأن دور الهيئات المحلية والمجالس القروية في تنمية وحماية المواقع الأثرية ضعيف، وغير فعال بالشكل المطلوب ويعود ذلك إلى قلة المخصصات والموازنات المالية السنوية، والدعم الخارجي، وممارسات الإحتلال الإسرائيلي في مناطق (ج). علاوة على ذلك خطط التنمية في الهيئات المحلية لا تتضمن آلية واضحة ومحددة في تنمية وحماية المواقع الأثرية والتاريخية.

ثانياً: أظهرت نتائج الدراسة بأن هناك مؤشرات ضعف في مستوى الخطط والفعاليات والأدوات التي تستخدمها الهيئات المحلية في تنمية وحماية المواقع الأثرية، والسبب في ذلك لعدم تكاملية الأدوار والتعاون الكامل والتنسيق بين الجهات الرسمية الحكومية والمؤسسات المحلية نحو تنمية وحماية المواقع الأثرية في مناطق (ج).

ثالثاً: وتوصلت الدراسة إلى أن أبرز التحديات والعقبات التي تواجه الهيئات المحلية في تنمية وحماية المواقع الأثرية، كما أجمع عليها ذوي العلاقة والإختصاص تتمثل في التحديات المالية، والسيطرة الإسرائيلية على معظم المواقع الأثرية، بالإضافة إلى غياب الوعي حول أهمية الحفاظ والحماية للمواقع الأثرية لدى المواطنين والبعض من الهيئات المحلية في مناطق (ج).

التوصيات:

وفي ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بالتوصيات التالية:

أولاً: ضرورة رصد الموازنات المالية والدعم المالي الخارجي للهيئات المحلية لدعم الإستثمار في الأماكن الأثرية، والعمل على التوعية المجتمعية حول أهمية الحفاظ وإعادة الإستخدام للمواقع الأثرية، من خلال إدراجها في المناهج الدراسية وتفعيل المسارات السياحية في مناطق (ج).

ثانياً: التركيز على المواقع الأثرية والتاريخية ضمن الخطط التنموية للهيئات المحلية، وإيصال خدمات البنية التحتية لهذه المواقع والتشجيع على حمايتها وإعادة إستخدامها.

ثالثاً: تفعيل دور وزارة السياحة والآثار في دعم وتنمية الهيئات المحلية والمناطق الأثرية والتاريخية في محافظة سلفيت من خلال رصد الموازنات الحكومية والتي تدعم مشاريع الحماية والترميم والحفاظ على المواقع الأثرية، وتنسيق العمل والتعاون الكامل مع الجهات الرسمية الحكومية والمؤسسات المحلية، وتوثيق الإنتهاكات الإسرائيلية بحق الآثار في مناطق (ج) وعرضها إعلامياً بشكل محلي ودولي وإقليمي.

رابعاً: تفعيل الدور الإعلامي والمجتمعي تجاه المناطق الأثرية والتاريخية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو الهيجاء، إكرام (2008). عوامل تهديد المواقع الأثرية في الضفة الغربية "الجدار العازل دراسة تحليلية" (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- أبو شوشة، سهيل (2022). جامعة الاستقلال، مركز الاستقلال للخرائط والدراسات الطبوغرافية، أريحا، فلسطين، استرجعت من <https://mtc.alistiqlal.edu.ps>
- أبو مارية، أسماء (2022). دور هيئات الحكم المحلي في فلسطين في التنمية الاقتصادية (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الخليل، فلسطين.
- اشتية، محمد وحباس، أسامة (2018). البلديات وهيئات الحكم المحلي في فلسطين: النشأة والوظيفة ودورها في التنمية الاقتصادية (ط2). المجلس الفلسطيني للتنمية والإعمار (بكدار)، رام الله - فلسطين.
- الأغا، محمد المغير، محمد حسن، نغم (2019). دور أبعاد التنمية المستدامة في حماية التراث العمراني في قطاع غزة. الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- الأمانة العامة لمجلس الوزراء الفلسطيني (2018). الإطار الإستراتيجي برنامج العمل التنفيذي للمناطق المسماة (ج)، مكتب رئيس الوزراء، رام الله - فلسطين.
- الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة - أمان (2022). مؤشر الشفافية في أعمال الهيئات المحلية الفلسطينية في الضفة الغربية (17 بلدية في الضفة الغربية). رام الله - فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2018). النتائج الأولية لتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2017. رام الله - فلسطين.
- العصار، محمد جاسم (2015). البلديات والتنمية المحلية المستدامة في قطاع غزة الواقع والمعوقات (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الأقصى، فلسطين.
- العظامات، فايز محمد (2019). إدارة وحماية المواقع الأثرية: دراسة تحليلية لموقع أم الجمال لتطوير السياحة (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، الأردن.
- شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية (2021). دور الهيئات المحلية في التنمية وإعادة الحياة في قطاع غزة. غزة - فلسطين.
- شبيطة، ريم (2018). ورقة تحليل سياسات نحو سياسات لتعزيز التنمية في مناطق (ج)، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية (مسارات)، رام الله - فلسطين.
- محافظة سلفيت (2013). الخطة التنموية الإستراتيجية لمحافظة سلفيت 2013 - 2022. سلفيت - فلسطين.
- مركز رؤية للتنمية السياسية (2018). أثر الاستيطان و جدار الفصل العنصري على المواقع الأثرية والتاريخية في الضفة الغربية. السلسلة: شؤون الأراضي الفلسطينية، إسطنبول - تركيا.
- مركز رؤية للتنمية السياسية (2019). الاستيطان والجدار في محافظة سلفيت. السلسلة: دراسات، إسطنبول - تركيا.
- يحيى، عادل (2008). آثار فلسطين بين النهب والإنقاذ: كيف يستبيح جدار الفصل والتنقيب غير المشروع، وتجارة الآثار التراث الفلسطيني. مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (76)، 146-128.
- موقع وزارة السياحة والآثار الفلسطينية، استرجعت من www.travelpalestine.ps/ar
- قانون التراث الثقافي الفلسطيني رقم (11) لسنة 2018، استرجعت من <https://maqam.najah.edu/legislation>
- قانون انتخاب مجالس الهيئات المحلية رقم (10) لسنة 2005، استرجعت من <https://www.elections.ps>

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

- Abu Al-Hija, I. (2008). Threat factors to archaeological sites in the West Bank "the separation wall, an analytical study" (Unpublished Master's Thesis), An-Najah National University, Palestine.
- Abu Maria, A. (2022). The role of local government bodies in Palestine in economic development (Unpublished Master's Thesis), Hebron University, Palestine.
- Abu Shusha, S. (2022). Alistiqlal University, Al-istiqlal Center for Maps and Topographical Studies, Jericho, Palestine, Retrieved on 29/9/2022, from <https://mtc.alistiqlal.edu.ps>.
- Al-Adamat, F. M. (2019). Management and protection of archaeological sites: an analytical study of the site of Umm al-Jimal for the development of tourism (Unpublished Master's Thesis), Yarmouk University, Jordan.
- Al-Agha, M. & Al-Mughir, M. & Hassan, N. (2019). The role of the dimensions of sustainable development in protecting the urban heritage in the Gaza Strip, Palestine. Islamic University of Gaza.
- Al-Assar, M. J (2015). Municipalities and sustainable local development in the Gaza Strip, reality and obstacles (unpublished master's thesis), Al-Aqsa University, Palestine.
- General Secretariat of the Palestinian Council of Ministers (2018). Strategic framework Executive work program for areas named (C), Prime Minister's Office, Ramallah - Palestine.
- Palestinian Central Bureau of Statistics (2018). Preliminary results of the general population, housing and establishments census 2017. Ramallah - Palestine.
- Palestinian NGOs Network (2021). The role of local authorities in the development and restoration of life in the Gaza Strip. Gaza, Palestine.
- Salfit Governorate (2013). Salfit Governorate Strategic Development Plan 2013 - 2022. Salfit - Palestine.
- Shbeita, R. (2018). Policy analysis paper towards policies to promote development in Area C, Palestinian Center for Policy Research and Strategic Studies (Masarat), Ramallah - Palestine.
- Shtayyeh, M. & Habas, O. (2018). Municipalities and Local Government Bodies in Palestine: Origin, Function, and Their Role in Economic Development. (2ed Edition), Palestinian Council for Development and Reconstruction (PECDAR), Ramallah - Palestine.
- The Coalition for Integrity and Accountability - AMAN (2022). Transparency index in the work of Palestinian local authorities in the West Bank (17 municipalities in the West Bank). Ramallah - Palestine.
- Vision Center for Political Development (2018). The impact of settlements and the apartheid wall on archaeological and historical sites in the West Bank. Series: Palestinian Territories Affairs, Istanbul - Turkey.
- Vision Center for Political Development (2019). Settlements and the wall in Salfit Governorate. Series: Studies, Istanbul - Turkey.
- Yahiya, A. (2008). Antiquities of Palestine between looting and rescue: How the separation wall, illegal excavations, and antiquities trade desecrate Palestinian heritage. Journal of Palestinian Studies, Institute for Palestine Studies, (76), 128-146.

Palestinian Ministry of Tourism and Antiquities website, Retrieved on 9/26/2022, Retrieved from www.travelpalestine.ps/ar.

Palestinian Cultural Heritage Law No. (11) Of 2018, Retrieved from <https://maqam.najah.edu/legislation>.

Law No. (10) Of 2005 for the election of local councils, Retrieved from <https://www.elections.ps>.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Abugu, S.O (2014). The role and challenges of local government in community development. *Review of Public Administration and Management* 3, 6.
- Agboeze, M. U., Eze, G. C., Nweke, P. O., Igwe, N. J., Imo, O. C., Okop, E. O., Okengwu, M. C., Agboeze, M. N., Okeke, P. M. D., & Otu, M. S. (2021). Role of Local Government in Community Development Projects in Nsukka Local Government Area of Enugu State, Nigeria: Implication for Adult Educators. *SAGE Open*, 11(2). <https://doi.org/10.1177/21582440211026634>.
- Omatsola, O. (2011). The role of local government in rural development: A study of Warri north local government area of delta state. (Unpublished Master's Thesis), University of Nigeria, Nsukka.
- Salvador, M & Sancho, D. (2021). The Role of Local Government in the Drive for Sustainable Development Public Policies. An Analytical Framework Based on Institutional Capacities. *Sustainability* 2021, 13, 5978. <https://doi.org/10.3390/su13115978>.